المبحث الخامس والعشرون: ليلة القدر

أولاً: مفهوم ليلة القدر: لغة وشرعاً:

لغة: ليلة القدر تتركب من لفظين:

اللفظ الأول: ليلة، وهي في اللغة من غروب الشمس إلى طلوع الفجر الثاني، ولا يخرج المعنى الاصطلاحي له عن المعنى اللغوي.

اللفظ الثاني: القَدر، ولها معانٍ في اللغة:

المعنى الأول:الشرف،والوقار،والعظمة،فالمراد بالقدر هنا:التشريف والتعظيم،ومن ذلك قول الله تعالى:﴿ **وَمَا قَدَرُواْ اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ** ﴾ [١] فهي ليلة ذات قَدْرٍ وشرف؛ لنزول القرآن فيها [فإنه نزل فيها جملة إلى السماء الدنيا، ثم نزل منجَّماً في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله ﷺ] [٢]؛ أولما يقع فيها مِن تَنَزُّلِ الملائكة؛ أو لما ينزل فيها من البركة والرحمة، والمغفرة، أو أن الذي يُحييها يصير ذا قَدْرٍ وشَرَفٍ[٣]، أو لأنه ينزل فيها من فضل الله، وخزائن مِنَنِهِ وجوده وكرمه ما لا يُقَدَّرُ قَدَرُه، أو لأن للطاعات فيها قدراً جزيلاً، أو لأن الله أنزل فيها كتاباً ذا قدرٍ على رسولٍ ذي قدرٍ على أمةٍ ذاتِ قدرٍ، أو لأن الأرض تضيق بالملائكة فيها؛ لقول الله تعالى:﴿ **وَمَن**

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٧.

(٢) المغني لابن قدامة، ٤/ ٤٤٨.

(٣) فتح الباري، لابن حجر، ٤/ ٢٥٥، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقن، ٥/ ٣٩٢، والموسوعة الفقهية الكويتية، ٣٥/ ٣٦٠.

قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ [١]، وهذا معنى التضييق فيها[٢]، أو معنى التضييق فيها إخفاؤها عن العلم بتعيينها[٣]، وليلة خير من ألف شهر قدرها عظيم لا شك في ذلك[٤] كما قال تعالى: ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْر * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْر** ﴾ [٥] قيل: معناه: العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، فهو خير من العمل في ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر[٦]، وقد قال النبي ﷺ: ((**من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه**))[٧].

المعنى الثاني:القدر الذي هو مؤاخي القضاء،والمعنى أن الله يُقدِّر فيها أحكام تلك السنة،فسميت ليلة القدر؛ لما يُكتب للملائكة فيها:من الأقدار،والأرزاق،والآجال التي تكون في تلك السنة؛لقول الله تعالى:﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِين*فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيم** ﴾ [٨] يُفْرَقُ: أي يُفْصَلُ ويُبَيَّنُ كل أمر حكيم، وأمر الله كله حكيم[٩] ، وقول الله تعالى:

---

(١) سورة الطلاق الآية: ٧.

(٢) الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، ٥/ ٣٩٢.

(٣) الموسوعة الفقهية ٣٥/ ٣٦١.

(٤)الشرح الممتع، ٦/ ٤٩٥.

(٥) سورة القدر، الآيات: ١-٣.

(٦) المغني لابن قدامة، ٤/ ٤٤٧.

(٧) متفق عليه:البخاري،برقم ٢٠٠٩،ومسلم، برقم ٧٥٩، وتقدم تخريجه في فضائل شهر رمضان.

(٨) سورة الدخان، الآيتان: ٣-٤.

(٩) الشرح الممتع، ٦/ ٤٩٥.

﴿ تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾[١]، ومعناه يظهر للملائكة ما سيكون فيها، ويأمرهم بفعل ما هو من وظيفتهم، وكل ذلك مما سبق علم الله به، وتقديره له[٢]، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله عن هذا المعنى الثاني:وهو أن الله يقدر في ليلة القدر أحكام تلك السنة:((ورواه عبد الرزاق وغيره من المفسرين بأسانيد صحيحة،عن مجاهد وعكرمة، وقتادة،وغيرهم،وقال التوربشتي:إنما جاء القدر بسكون الدال، وإن كان الشائع في القدر الذي هو مؤاخي القضاء فتح الدال، ليعلم أنه لم يرد به ذلك، وإنما أريد به تفصيل ما جرى به القضاء، وإظهاره وتحديده في تلك السنة؛ لتحصيل ما يُلقى إليهم فيها مقداراً بمقدار))[٣].

وقال الإمام ابن قدامة رحمه الله: ((... ليلة القدر: هي ليلة شريفة، مباركة، معظَّمة، مفضَّلة...))، ثم قال: ((... وقيل: إنما سميت ليلة القدر؛ لأنه يقدر فيها ما يكون في تلك السنة: من خير، ومصيبة، ورزق، وبركة))[٤].

ليلة القدر اصطلاحاً: قيل: ليلة من ليالي العشر الأخيرة من رمضان تنزل فيها مقادير الخلائق إلى سماء الدنيا، ويستجيب الله فيها الدعاء،

---

(١) سورة القدر، الآية: ٤.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم، ٨/ ٣٠٦.

(٣) فتح الباري، ٤/ ٢٥٥.

(٤) المغني، ٤/ ٤٧٧-٤٤٨.

وهي الليلة التي نزل فيها القرآن العظيم[١] .

وقيل:ليلة القدر:هي التي تقدر فيها الأرزاق وتُقضى[٢].

وقيل: ليلة القدر: الليلة التي أُنزل فيها القرآن الكريم من شهر رمضان[٣] ؛ لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** ﴾[٤].

والتعريف المختار:أن يقال:[ليلة القدر ليلة مباركة من ليالي العشر الأواخر من شهر رمضان،أنزل الله فيها القرآن العظيم،فيها يفصل ما يكون في السنة من المقادير[٥] العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها

---

(١) معجم لغة الفقهاء، لمحمد روّاس، ص٣٢٦.

(٢) لسان العرب لابن منظور، ٥/ ٧٤.

(٣) القاموس الفقهي: لغة واصطلاحاً، لسعدي أبو جيب، ص٢٩٥.

(٤) سورة القدر، الآية: ١ .

(٥) الإيمان بالمقادير يدخل فيه خمسة تقادير: الأول: التقدير الشامل لجميع المخلوقات، بمعنى أن الله علمها، وكتبها، وشاءها، وخلقها.

التقدير الثاني: كتابة الميثاق حين قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [سورة الأعراف، الآية: ١٧٢].

التقدير الثالث: التقدير العُمري:تقدير رزق العبد،وأجله،وعمله، وشقي أو سعيد وهو في بطن أمه عند نفخ الروح كما في حديث عبد الله بن مسعود ﷺ.[مسلم ٤/ ٢٠٣٦].

التقدير الرابع: التقدير السنوي في ليلة القدر، كما قال تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان الآية: ٤]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر ما هو كائن في السنة: من الخير، والشر، والأرزاق.

التقدير الخامس: التقدير اليومي: كما قال الله تعالى: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [سورة الرحمن، الآية: ٢٩]، فالله تعالى: كل يوم يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويرفع قوماً ويضع آخرين، وهذا =

ليلة القدر] .

ثانياً:ليلة القدر باقية إلى قيام الساعة،لا شك ولا ريب في ذلك، قال الإمام ابن الملقن رحمه الله: ((أجمع من يعتدّ به من العلماء على دوام ليلة القدر إلى آخر الدهر...))[١]،ومما يدل على أنها باقية حديث عبادة بن الصامت ﷺ ، قال: خرج النبي ﷺ ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى[٢] رجلان من المسلمين فقال: ((**خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فَرُفِعَتْ**[٣]**، وعسى أن يكون خير لكم فالتمسوها في التاسعة، والسابعة، والخامسة**))[٤]، فآخر الحديث يفسر أوله وأن ليلة القدر باقية إلى قيام الساعة، فإنه ﷺ بعد أن قال: ((**فرفعت**)) قال: ((**فالتمسوها...**))، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: ((فالتمسوها في التاسعة، والسابعة، والخامسة)) يحتمل أن يريد بالتاسعة تاسع ليلةٍ من العشر الأخير فتكون

= التقدير الخامس: وهو سوق المقادير إلى المواقيت التي قدرت لها فيما سبق، وهذا التقدير الخامس اليومي تفصيل من التقدير الحولي في ليلة القدر، والحولي تفصيل من التقدير العمري عند نفخ الروح في الجنين في بطن أمه، والعمري تفصيل من التقدير العمري الأول يوم الميثاق، والتقدير العمري يوم الميثاق تفصيل من التقدير الذي خطّه القلم في الإمام المبين. [انظر: معارج القبول لحافظ الحكمي، ٢/ ٣٤٥-٣٤٧].

(١) الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، ٥/ ٣٩٧.

(٢) الملاحاة: المخاصمة، والمنازعة، والمشاتمة، فوقعت بينهما ملاحاة. فتح الباري، ٤/ ٢٦٨.

(٣) فرفعت: أي رفعت من قلبي فنسيت تعيينها، للاشتغال بالمتخاصمين، وقيل: المعنى فرفعت بركتها في تلك السنة، وقيل: رفعت معرفتها، والخلاصة: أن الذي ارتفع: هو علم تعيينها تلك السنة. [فتح الباري لابن حجر، ٤/ ٢٦٨].

(٤) البخاري،كتاب فضل ليلة القدر،باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس،برقم ٢٠٢٣.

ليلة تسع وعشرين، ويحتمل أن يراد بها تاسع ليلةٍ تبقى فتكون ليلة إحدى [وعشرين][١] أو اثنين،بحسب تمام الشهر ونقصانه))،ثم قال رحمه الله:((ويرجح الأول...قوله:((**التمسوها في التسع،والسبع، والخمس: أي في تسع وعشرين، وسبع وعشرين، وخمس وعشرين**))[٢].

قلت: وقد فسّر ذلك أبو سعيد راوي الحديث حينما سئل،فقيل له:ما التاسعة،والسابعة،والخامسة؟ فقال: ((إذا مضت واحدة وعشرون فالتي تليها ثنتان وعشرون وهي التاسعة،فإذا مضت ثلاث وعشرون فالتي تليها السابعة، فإذا مضى خمس وعشرون فالتي تليها الخامسة))[٣].

وسمعت شيخنا ابن باز رحمه الله يقول: ((وهذا يبين أن التلاحي قد يسبب شَرّاً على المتلاحين وغير المتلاحين، وهكذا التشاحن، والتهاجر، فينبغي للمؤمن أن يسلك الطرق الشرعية التي تكون بعيدة عن الشحناء والتلاحي))[٤].

ثالثاً: ليلة القدر في رمضان لا شك في ذلك، لقول الله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [٥]، فالقرآن أُنزل في شهر

---

(١) أضفتها بين معقوفين ليتم المعنى

(٢) فتح الباري، ٤/ ٢٦٨- ٢٦٩.

(٣)مسلم، برقم ٢١٧- (١١٦٧).

(٤) سمعته أثناء تقريره على صحيح البخاري، الحديث رقم ٢٠٢٣.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

رمضان،وقال:﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾[١]، فإذا ضُمَّت الآيتان بعضهما إلى بعض تعيّن أن تكون ليلة القدر في رمضان بِيَقينٍ لا شك فيه[٢]، وقد ثبت من قول النبي ﷺ ما يُبيِّن ذلك،فعن أبي هريرة رضي الله عنه،قال:قال رسول الله ﷺ: ((**أتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله عز وجل عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء،وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغلُّ فيه مردة الشياطين،لله فيه ليلة خيرٌ من ألف شهر، من حُرِمَ خيرَها فقد حُرِم**))، وفي لفظ أحمد: ((... **تفتح فيه أبواب الجنة**)) بدلاً من ((**أبواب السماء**)) [٣] .

وعن أنس رضي الله عنه ، قال:دخل رمضان فقال رسول الله ﷺ: ((**إن هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرِمها فقد حُرِمَ الخير كُلَّه، ولا يُحرم خيرها إلا محروم**))[٤].

رابعاً: ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان بلا شك؛ للأحاديث الآتية:

١ـ حديث عائشة رضي الله عنها قالت:قال رسول الله ﷺ:((**تحرُّوا**[٥] **ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان**))،وفي رواية للبخاري:كان رسول الله ﷺ

---

(١) سورة القدر، الآية: ١ .

(٢) انظر: الإعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقن، ٥/ ٣٩٩، والشرح الممتع لابن عثيمين، ٦/ ٤٩١ .

(٣) النسائي،برقم ٢١٠٨،وأحمد،برقم ٧١٤٨، وتقدم تخريجه في فضائل شهر رمضان، والحديث قال الألباني عنه في صحيح ابن ماجه، ٢/ ٤٥٦ : ((حسن صحيح)).

(٤) ابن ماجه، برقم ١٦٤٤، وقال الألباني في صحيح ابن ماجه، ٢/ ١٥٩ : ((حسن صحيح)).

(٥) تحرَّوا: التحرِّي: القصد والاجتهاد في طلب الغرض. [جامع الأصول، ٩/ ٢٤٥].

يُجاورُ[١] في العشر الأواخر من رمضان ويقول:((**تحرُّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان**))،وفي رواية للبخاري: ((**التمسوا...**))[٢].

٢ـ حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ((**أُريتُ ليلة القدر ثم أيقظني بعض أهلي فَنُسِّيتُهَا فالتمسوها في العشر الغوابر**))[٣]، وقال حرملة أحد رواة الحديث: ((**فَنَسِيتُها**))[٤].

٣ـ حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: ((**كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره**))[٥].

ولا شكّ أن هذا الاجتهاد في العبادة يتحرَّى فيه ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان.

٤ـ حديثها رضي الله عنها قالت:((**كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيى الليل،وأيقظ أهله،وجدَّ،وشدَّ المئزر**))[٦] [٧] .

---

(١) يجاورُ: المجاورة ها هنا الاعتكاف، [جامع الأصول، ٩/ ٢٥٠].

(٢) متفق عليه:البخاري،كتاب فضل ليلة القدر،باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الآواخر،برقم ٢٠٢٠،ومسلم،كتاب الصيام،باب فضل ليلة القدر،برقم ١١٩٦.

(٣) الغوابر: البواقي. [جامع الأصول لابن الأثير، ٩/ ٢٤٦].

(٤) مسلم، كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر، برقم ١١٦٦.

(٥) مسلم، برقم ١١٧٥، وتقدم تخريجه في فضائل شهر رمضان.

(٦) شدَّ المئزر: أي شمر واجتهد في العبادات، وقيل: كناية عن اعتزال النساء؛ للتفرغ لأنواع العبادات في العشر الأواخر.

(٧) متفق عليه:البخاري،برقم ٢٠٢٤،ومسلم،برقم ١١٧٤،وتقدم تخريجه في فضائل شهر رمضان.

openkanal.com

وسمعت شيخنا ابن باز رحمه الله يقول: «هذا يدل على الحزم، وفعل الخير، وعلى حرص النبي ﷺ، مع أن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، والعظماء أسرع إلى الخير من غيرهم»[١].

خامساً: ليلة القدر في السبع الأواخر أرجى العشر الأواخر:

١-حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ أُرُوا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال رسول الله ﷺ: «**أرى رُؤياكم قد تواطأت**[٢] **في السبع الأواخر فمن كان متحرِّيها فليتحرَّها في السبع الأواخر**»، وفي لفظ للبخاري: أن أُناساً أُروا ليلة القدر في السبع الأواخر، وأن

٢-أُناساً أُروها في العشر الأواخر، فقال النبي ﷺ: «**التمسوها في السبع الأواخر**»[٣].

٣-حديث عبد الرحمن بن عسيلة الصُّنَابِحي رضي الله عنه ، قيل له: هل سمعت في ليلة القدر شيئاً؟ قال: نعم، أخبرني بلال مؤذن النبي ﷺ: «أنها في

---

(١) سمعته أثناء تقريره على صحيح البخاري، الحديث رقم ٢٠٢٤.

(٢) تواطأت: توافقت، والمواطأة مهموزاً: الموافقة، والممالأة، كأن كل واحد منهما قد وطئ أثر الآخر [جامع الأصول] ٩/ ٢٤٥.

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب فضل ليلة القدر، باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر، برقم ٢٠١٥، وفي كتاب التعبير، باب التواطئ على الرؤيا، برقم ٦٩٩١، وله طرف برقم ١١٥٨ في صحيح البخاري، وأخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها، وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها،برقم ١١٦٥.

onekanadi.com

السبع في العشر الأواخر»[١] .

سادساً:ليلة القدر في أوتار العشر الأواخر آكد من أشفاعها؛ للأحاديث الآتية:

١-حديث عائشة رضي الله عنها:أن رسول الله ﷺ قال:«**تحرُّوا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان**»[٢].

٢-حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وفيه: أن النبي ﷺ: اعتكف العشر الأول من رمضان، ثم اعتكف العشر الأوسط، ثم أُوتي وقيل له: إنها في العشر الأواخر، قال: «**فمن أحب منكم أن يعتكف فليعكتف**» فاعتكف الناس معه، قال: «**وإني أُريتها ليلة وترٍ، وأني أسجد صبيحتها في طين وماء**»، فأصبح من ليلة إحدى وعشرين وقد قام إلى الصبح فمطرت السماء، [فرأيت رسول الله ﷺ يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته] [وإذا هي ليلة إحدى وعشرين من العشر الأواخر]»، وفي لفظ للبخاري: «**إني أُريت ليلة القدر ثم أُنْسيتها أو نُسِّيتها، فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر...** »[٣].

---

(١) البخاري، كتاب المغازي، بابٌ: حدثنا أصبغٌ، برقم ٤٤٧٠.

(٢) متفق عليه: البخاري، برقم ٢٠٧١، ومسلم، برقم ١١٦٩، واللفظ للبخاري من هذا الطرف، وتقدم تخريجه في ليلة القدر من العشر الأواخر من رمضان.

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب فضل ليلة القدر، باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر، برقم ٢٠١٦، ومسلم، كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث عليها وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها، برقم ١١٦٧.

٣-حديث عبد الله بن أُنيس ﷺ:أن رسول الله ﷺ قال:((**أُريت ليلة القدر ثم أُنسيتها،وأراني صبحها أسجد في ماء وطين**))،قال: فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين فصلّى بنا رسول الله ﷺ،فانصرف وإن أثر الماء على جبهته وأنفه)).وكان عبد الله بن أُنيس يقول:ثلاث وعشرين[١]، ولفظ أبي داود عن عبد الله بن أُنيس الجهني، قال: قلت: يا رسول الله: إن لي باديةً أكون فيها، وأنا أُصلي فيها بحمد الله، فَمُرْنِي بليلة أنزلها إلى هذا المسجد، فقال: ((**أنزل ليلة ثلاث وعشرين**))، فقلت لابنه: كيف كان أبوك يصنع؟ قال: كان يدخل المسجد إذا صلى العصر، فلا يخرج منه لحاجة حتى يصلِّي الصبح، فإذا صلّى الصبح وجد دابته على باب المسجد فجلس عليها فلحق ببابديته[٢].

٤-حديث أُبي بن كعب ﷺ، فعن زِرٍّ بن حُبيش قال: سألت أبيَّ بن كعب ﷺ ، فقلت: إن أخاك ابن مسعود يقول: من يقم الحول يصب ليلة القدر، فقال: رحمه الله أراد أن لا يتكل الناس، أَمَا إنَّهُ قد علم أنها في رمضان، وأنها في العشر الأواخر، وأنها ليلة سبع وعشرين، ثم حلف لا يستثني: أنها ليلة سبعٍ وعشرين،فقلت:بأي شيء تقول ذلك، يا أبا المنذر!، قال: بالعلامة أو بالآية التي أخبرنا رسول الله

---

(١) مسلم، كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر... برقم ١١٦٨.

(٢) أبو داود، كتاب الصلاة، باب في ليلة القدر، برقم ١٣٨٠، وقال الألباني في صحيح أبي داود، ١/ ٣٨١: ((حسن صحيح)).

ﷺ: ((**إنها تطلع يومئذٍ لا شُعاع لها**))[١]،ولفظ أبي داود: ((ياأبا المنذر أنَّى علمت ذلك؟قال:بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ، قلت لزر:ما الآية؟قال:((**تصبح الشمس صبيحة تلك الليلة مثل الطست**[٢] **ليس لها شعاع حتى ترتفع**))[٣]، ولفظ الترمذي: ((أخبرنا رسول الله ﷺ أنها ليلةٌ صبيحتها تطلع الشمس ليس لها شعاع، فعددنا وحفظنا، والله لقد علم ابن مسعود أنها في رمضان، وأنها ليلة سبع وعشرين، ولكن كره أن يخبركم فتتكلوا))[٤].

٥-حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، في ليلة القدر، قال: ((ليلة القدر ليلة سبع وعشرين))[٥].

سابعاً: ليلة القدر قد تكون في أشفاع العشر الأواخر؛ للأحاديث الآتية:

١-حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال:((التمسوا في أربع وعشرين))[٦].

---

(١) مسلم، كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر، برقم ١٧٦٢.

(٢) الطست: إناء من نحاسٍ لغسل اليد. [تاج العروس، ولسان العرب].

(٣) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب في ليلة القدر، برقم ١٣٧٨، قال الألباني في صحيح سنن أبي داود ١/ ٣٨٠: ((حسن صحيح)).

(٤) الترمذي، كتاب الصوم، باب ما جاء في ليلة القدر، برقم ٧٩٣، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ١/ ٤١٧.

(٥) أبو داود، كتاب الصلاة، باب من قال: سبع وعشرون، برقم ١٣٨٦، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ١/ ٣٨٣.

(٦) البخاري،كتاب الصوم،باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر،برقم ٢٠٢٢.

openkanal.com

٢-حديث عبد الله بن أُنيس ﷺ ، قال: كنت في مجلس بني سلمة وأنا أصغرهم، فقالوا: من يسأل لنا رسول الله ﷺ عن ليلة القدر؟ وذلك في صبيحة إحدى وعشرين من رمضان، فخرجت فوافيت مع رسول الله ﷺ صلاة المغرب ثم قمت بباب بيته، فمرَّ بي فقال: ((**ادخل**)) فدخلت، فأُتي بعشائه، فرآني أكفُّ عنه من قِلَّته، فلما فرغ قال: ((**ناولني نعلي**)) فقام وقمت معه، فقال: ((**كأنَّ لك حاجة؟**))، قلت: أجل، أرسلني إليك رهطٌ من بني سلمة يسألونك عن ليلة القدر؟ فقال: ((**كم الليلة؟**)) فقلت: اثنتان وعشرون، قال: ((**هي الليلة**))، ثم رجع فقال: ((**أو القابلة**)) يريد ليلة ثلاث وعشرين[١].

٣-حديث أبي بكرة ﷺ ، فقد ذُكِرَتْ ليلة القدر عِنده فقال: ((ما أنا ملتمسها لشيء سمعته من رسول الله ﷺ إلا في العشر الأواخر، فإني سمعته يقول: ((**التمسوها في تسعٍ يبقين، أو في سبعٍ يبقين، أو في خمسٍ يبقين، أو ثلاث، أو آخر ليلة**))[٢].

قوله ﷺ: ((**في تسعٍ يبقين**)) قيل: محمول على الليلة الثانية والعشرين، و((في سبعٍ يبقين)) محمولٌ على الليلة الرابعة والعشرين،أو ((**في خمس يبقين**)) محمول على الليلة السادسة والعشرين،أو ((**في ثلاث**)) محمول على الليلة

---

(١) أبو داود، كتاب الصلاة، بابٌ في ليلة القدر، برقم ١٣٧٩، وقال الألباني في سنن أبي داود ١/ ٣٨١: ((حسن صحيح)).

(٢)الترمذي، كتاب الصوم، باب ما جاء في ليلة القدر، برقم ٧٩٤، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ١/ ٤١٧.

الثامنة والعشرين،أو «**آخر ليلة**» محمول على الليلة التاسعة والعشرين، وقيل:على الثلاثين إذا كان الشهر ثلاثين يوماً،وأما إذا كان تسعاً وعشرين، فالأولى محمولة على الحادية والعشرين،والثانية على الثالثة والعشرين، والثالثة على الخامسة والعشرين،والرابعة على السابعة والعشرين[١].

٤-حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**هي في العشر الأواخر، هي في تسعٍ يمضين، أو في سبعٍ يبقين**» يعني ليلة القدر، وفي رواية للبخاري أيضاً: «**التمسوها في العشر الأواخر من رمضان، ليلة القدر في تاسعةٍ تبقى، في سابعة تبقى، في خامسة تبقى**»[٢] [٣].

ثامناً ليلة القدر متنقلة في كل سنة في العشر الأواخر من رمضان، قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: «وأجمع من يعتدُّ به على وجودها ودوامها إلى آخر الدهر؛ للأحاديث الصحيحة، المشهورة، قال القاضي: واختلفوا في محلِّها، فقال جماعة: هي متنقلة: في سنة في ليلة، وفي سنة أخرى في ليلة أخرى، وهكذا، وبهذا يُجمع بين الأحاديث، ويُقال كل حديث جاء بأحد أوقاتها، ولا تعارض فيها، قال: ونحو هذا قول:

---

(١) انظر: تحفة الأحوذي للمباركفوري، ٣/ ٥٠٨، وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ٨/ ٣١٢، وفتح الباري بن حجر، ٤/ ٢٦٢.

(٢) البخاري، كتاب الصوم، باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر، برقم ٢٠٢١، ٢٠٢٢.

(٣) انظر: الإعلام بفوائده عمدة الأحكام، لابن الملقن، ٥/ ٤٠٠.

مالك، والثوري، وأحمد، وإسحاق، وأبو ثور وغيرهم، قالوا: إنما تنتقل في العشر الأواخر من رمضان...»[١].

وذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله في ليلة القدر ستة وأربعين قولاً لأهل العلم، ثم قال: «وأرجحها كلها أنها في وترٍ من العشر الأواخر، وأنها تنتقل كما يفهم من أحاديث الباب، وأرجاها أوتار العشر... »[٢].

وسمعت شيخنا ابن باز رحمه الله يقول: «والصواب في ليلة القدر أنها متنقلة في العشر الأواخر، والأوتار أقرب، وإذا اختلفت المطالع فهي في عشر كل بلد، لا تخرج عن العشر الأواخر»[٣] وقال: «وأخفى الله ليلة القدر رحمة بعباده حتى يجتهدوا في العشر كلِّها، فيحصل لهم الثواب، والأجر العظيم، فلو علموا بها لاجتهدوا في ليلتها ثم يكسلون بعد ذلك»[٤]، والله تعالى أعلم[٥].

تاسعاً: علامات ليلة القدر، منها ما يأتي:

١-حديث أبيٍّ بن كعب ﷺ وفيه ذكر علامة ليلة القدر، عندما سُئِل: بأي شيءٍ يَعْرِف ليلة القدر؟ فقال: بالعلامة، أو بالآية التي أخبرنا

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، ٨/ ٣٠٦، وانظر: الإعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقن، ٥/ ٣٩٨.

(٢) فتح الباري، لابن حجر، ٤/ ٢٦٦، والأقوال، ٤/ ٢٦٠- ٢٦٧.

(٣) سمعته أثناء تقريره على صحيح البخاري، الحديث رقم ٢٠١٥- ٢٠١٦.

(٤) سمعته أثناء تقريره على صحيح البخاري، الحديث رقم ٢٠٢٣.

(٥) انظر: الشرح الممتع لابن عثيمين، ٦/ ٤٩٤.

رسول الله ﷺ: «**أنها تطلع يومئذٍ لا شعاع لها**»[١]، ولفظ أبي داود: يا أبا المنذر أنّى علمت ذلك؟ قال: بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ: فقيل لزرٍّ: ما الآية؟ قال: «تصبح الشمس صبيحة تلك الليلة مثل الطست لا شعاع لها حتى ترتفع»[٢]،ولفظ الترمذي:«أخبرنا رسول الله ﷺ أنها ليلة صبيحتها تطلع الشمس ليس لها شعاع...»[٣].

٢-**حديث جابر** رضي الله عنه **،قال:قال رسول الله** ﷺ:«**إني كنت أُريت ليلة القدر ثم نُسِّيتها،وهي في العشر الأواخر، وهي ليلة طلقة بلجةٌ**[٤]**،لا حارة ولا باردة،كأن فيها قمراً يفضح كواكبَها لا يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها**»[٥].

٣-حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ في ليلة القدر: «**ليلة طلقة: لا حارة ولا باردة، تصبح الشمس يومها حمراء ضعيفة**»[٦].

٤-حديث أبي هريرة رضي الله عنه،قال:قال رسول الله ﷺ:«**ليلة القدر ليلة السابعة**

---

(١) مسلم، برقم ١٧٦٢، وتقدم تخريجه في أن ليلة القدر في السبع الأواخر أرجى العشر الأواخر.

(٢) أبو داود، برقم ١٣٧٨، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ١/ ٣٨٠، وتقدم تخريجه.

(٣) الترمذي، برقم ٧٩٣، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ١/ ٤١٧، وتقدم تخريجه.

(٤) بلجة: مشرقة لا برد فيها ولا حر.

(٥) ابن خزيمة، ٣/ ٣٣٠، برقم ٢١٩٠، وصححه الألباني في تعليقه على صحيح ابن خزيمة، ٣/ ٣٣٠؛ لشواهده، ورواه ابن حبان في صحيحه، ٨/ ٤٤٣، برقم ٣٦٨٨، وصححه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان؛ لشواهده.

(٦) صحيح ابن خزيمة،٣/ ٣٣٢،برقم ٢١٩٢،وصححه الألباني في تعليقه على صحيح ابن خزيمة، ٣/ ٣٣٢؛ لشواهده،وصححه في صحيح الجامع،برقم ٥٣٥١.

أو التاسعة والعشرين،وإن الملائكة، تلك الليلة أكثر من عدد الحصى))[١].

٥-حديث عبادة بن الصامت ﷺ الطويل،وفيه:...وقال رسول الله ﷺ: **((إن أمارة ليلة القدر: أنها صافية بلجة، كأنَّ فيها قمراً ساطعاً، ساكنة ساجية، لا برد فيها ولا حر، ولا يحلُّ لكوكب أن يُرمى به فيها حتى يصبح، وإن أمارَتَها أن الشمس صبيحتها تخرج مستويةً ليس لها شعاع، مثل القمر ليلة البدر، لا يحل لشيطان أن يخرج معها يومئذٍ))**[٢] [٣].

---

(١) ابن خزيمة في صحيحه، ٣/ ٢٣٢، برقم ٢١٩٤، وحسن إسناده الألباني في تعليقه على صحيح ابن خزيمة، ٣/ ٢٣٢، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة،برقم ٢٢٠٥.

(٢) مسند الإمام أحمد، ٣٧/ ٤٢٥، برقم ٢٢٧٦٥، ويشهد له حديث أبي بن كعب، وحديث جابر، وحديث ابن عباس، المتقدمة، وانظر: كلام محققي مسند الإمام أحمد، ٣٧/ ٤٢٥.

(٣) ومجموع ما ذكر من علامات ليلة القدركما ذكر ابن حجر في فتح الباري،٤/ ٢٦٠، على النحو الآتي: قال: ((وقد ورد لليلة القدر علامات أكثرها لا تظهر إلا بعد أن تمضي))، ثم ذكرها: أن الشمس تطلع صبيحتها لا شعاع لها، صافية، مثل الطست، وتصبح الشمس يومها حمراء ضعيفة، وهي ليلة صافية بلجة، لا حارة ولا باردة، تتضح كواكبها ولا يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها، والملائكة في تلك الليلة أكثر من عدد الحصى، لا يرسل فيها شيطان، ولا يحدث فيها داء، يقبل الله فيها التوبة من كل تائب، تفتح فيها أبواب السماء، وهي من غروب الشمس إلى طلوعها، [هكذا قال ابن حجر، وظاهر الأدلة أنها إلى طلوع الفجر، كما في قوله تعالى: ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ ثم ذكر علامات أخر، انظرها في: فتح الباري، ٤/ ٢٦٠. وذكر من علاماتها: أن الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان إلا في صبيحة ليلة القدر. [ابن أبي شيبة، ٣/ ٧٥- ٧٦]. وانظر في علامات ليلة القدر: فتح الباري لابن حجر، ٤/ ٢٦٠، والموسوعة الفقهية الكويتية، ٣٥/ ٣٦٧، والإعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقن، ٥/ ٤٠٦، والشرح الممتع لابن =

عاشراً: الدعاء ليلة القدر:

يُستحب للعبد أن يكثر من الدعاء وخاصة في الليلة التي تُرجَى فيها ليلة القدر، والأفضل أن يدعوَ بالمأثور عن النبي ﷺ، ويدعو بالآيات التي فيها الدعاء؛ لأن الدعاء في ليلة القدر مستجاب، وليلة خير من ألف شهر حريٌّ أن يُستجاب فيها الدعاء، والأفضل أن يكثر ويكرر في خلوته وبينه وبين نفسه: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عني؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله أرأيت إن علمتُ أيُّ ليلة ليلةُ القدر ما أقول فيها؟ قال: ((**قولي اللهم إنك عفوٌّ كريمٌ تحبُّ العفو فاعف عني**))[1]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((**ما من دعوةٍ يدعو بها العبد أفضل من: اللهم إني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة**))[2].

وعن أبي بكر- حين قُبِضَ النبي ﷺ، يقول: قام رسول الله ﷺ في مقامي

= عثيمين، ٦/ ٤٩٨، وفي حديث عند مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله ﷺ فقال: ((أيكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة)). مسلم، برقم ١١٧٠، وفيه إشارة إلى أن ليلة القدر تكون في أواخر الشهر؛لأن القمر يكون كذلك عند طلوعه في أواخر الشهر. [شرح النووي ٨/ ٣١٤].

(١) الترمذي، كتاب الدعوات، باب حدثنا قتيبة، برقم: ٣٥١٣، وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب الدعاء بالعفو والعافية، برقم ٣٨٥٠، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ٣/ ٣٤٦، وفي غيره.

(٢) ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب الدعاء بالعفو والعافية ،برقم ٣٨٥١، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ٣/ ٢٥٩.

هذا، عام الأول، ثم بكى أبو بكر، ثم قال: «**عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة، وإياكم والكذب، فإنه مع الفجور، وهما في النار، وسلوا الله المعافاة؛ فإنه لم يؤتَ أحدٌ بعد اليقين خيراً من المعافاة...**»[١].

وعن العباس بن عبد المطلب ﷺ أنه سأل النبي ﷺ وكرر سؤاله: علمني شيئاً أسأل الله، فقال: «**يا عباس، ياعم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والآخرة**»[٢].

الحادي عشر: خصائص وفضائل ليلة القدر:

ليلة القدر لها فضائل وخصائص كثيرة عظيمة، منها ما يأتي:

١-أنزل الله فيها القرآن العظيم، الذي به هداية الجن والإنس وسعادتهم في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** ﴾ [٣].

٢-ليلة القدر ليلة مباركة قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِين ***

٣- **فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيم * أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِين* رَحْمَةً مِّن**

---

(١) ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب الدعاء بالعفو والعافية، برقم ٣٨٥١، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ٣/ ٢٥٩.

(٢) الترمذي، كتاب الدعوات، باب حدثنا قتيبة، برقم ٣٥١٤، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ٣/ ٤٤٦.

(٣) سورة القدر، الاية: ١.

رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم﴾ [١]،فيُفْصَلُ فيها من اللوح المحفوظ ما هو كائن في السنة:من الأرزاق والآجال،والخير والشر.

٤-ليلة القدر العمل فيها خير من العمل في ألف شهر، كما قال الله تعالى: **﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾** [٢] يعني في الفضل والشرف، وكثرة الثواب والأجر، ولهذا قال النبي ﷺ: ((**من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه**))[٣]، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في رمضان:((... **فيه ليلة خير من ألف شهر من حُرِمَ خيرها فقد حُرِم**))[٤].وفي حديث أنس رضي الله عنه ، قال: دخل رمضان فقال رسول الله ﷺ: ((**إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرمها فقد حُرِمَ الخير كله، ولا يحرم خيرها إلا محروم**))[٥].

٥-تعظيم ليلة القدر عند الله تعالى، وقد دلّ عليه الاستفهام في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ** ﴾؛ فإن ذلك يدل على التفخيم والتعظيم، قال ابن عيينة: ((ما كان في القرآن ((**وما أدراك**)) فقد

---

(١) سورة الدخان، الآيات ٣- ٨.

(٢) سورة القدر، الآية ٣.

(٣) متفق عليه: البخاري، برقم ١٩٠١، ومسلم، برقم ٧٦٠، وتقدم تخريجه في فضائل رمضان.

(٤) النسائي، برقم ٢١٠٨، وأحمد، برقم ٧١٤٨، وغيرهما، وصححه، الألباني في صحيح ابن ماجه، ٢/ ٤٥٦، وتقدم تخريجه في فضائل شهر رمضان.

(٥) ابن ماجه، برقم ١٦٤٤، وقال الألباني في صحيح ابن ماجه، ٢/ ١٥٩: ((حسن صحيح)).

أعلمه، وما قال: ((**وما يدريك**)) فإنه لم يعلم[١].

٦-تنزل الملائكة وجبريل في ليلة القدر وهم لا ينزلون إلا بالخير، والبركة والرحمة، قال الله تعالى: ﴿ **تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْر** ﴾ [٢] وقد جاء في الحديث: ((... **وإن الملائكة في تلك الليلة أكثر من عدد الحصى**))[٣].

٧-ليلة القدر سلام، لكثرة السلامة فيها من العقاب، والعذاب، بما يقوم به العبد من طاعة الله ﷻ، قال الله تعالى: ﴿ **سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْر** ﴾ [٤].

٨-أنزل الله تعالى في ليلة القدر سورة تتلى إلى يوم القيامة، فقال تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْر * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْر * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْر * تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْر * سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْر** ﴾ [٥].

٩-من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه كما تقدم في الحديث [٦].

---

(١) البخاري، كتاب فضل ليلة القدر، قبل الحديث رقم ٢٠١٤.

(٢) سورة القدر، الآية ٤.

(٣) ابن خزيمة،برقم ٢١٩٤،وحسن إسناده الألباني،وتقدم تخريجه في علامات ليلة القدر.

(٤) سورة القدر، الآية: ٥.

(٥) سورة القدر، الآيات ١-٥.

(٦) متفق عليه: البخاري، برقم١٩٠١، ومسلم برقم: ٧٦٠، وتقدم تخريجه.

١٠-من حُرم خيرها فقد حُرم الخير كله،ولا يُحرم خيرها إلا محروم[١].

١١-ليلة القدر أفضل ليالي السنة؛ لأن العمل الصالح فيها خير من العمل في ألف شهر: أي العمل في ليلة القدر خير من العمل في ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر، وهذا فضل عظيم، وثواب كبير، أما ليلة الجمعة فهي أفضل ليالي الأسبوع، وأفضل أيام السنة يوم النحر ويوم عرفة، وأيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام عشر رمضان الأخيرة، وأما الليالي، فليالي عشر رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة؛ فإن أيام عشر ذي الحجة هي:

* الأيام التي أقسم الله تعالى بها في كتابه بقوله: ﴿ **وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ** ﴾[٢] وهي عشر ذي الحجة كما قاله ابن عباس، وابن الزبير، ومجاهد، وابن كثير، وابن القيم، وغير واحد من السلف والخلف[٣].

* وهي الأيام التي يكون العمل فيها أفضل من الجهاد في سبيل الله تعالى؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: ((**ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر**)) قالوا: يا رسول الله!ولا الجهاد في سبيل الله؟فقال رسول الله ﷺ:((**ولا الجهاد في**

---

(١) ابن ماجه، برقم ١٦٤٤، وصححه الألباني، وتقدم تخريجه في الفقرة رقم أربعة.

(٢) سورة الفجر، الآيتان: ١، ٢.

(٣) تفسير ابن كثير، ٤/ ١٠٦، وزاد المعاد، ١/ ٥٦.

سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء»[١].

* وهي أيام عظيمة عند الله والأعمال فيها أحب إليه فيهن؛ لحديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**ما من أيام أعظم عندالله ولا أحب إليه من العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن: من التهليل، والتكبير، والتحميد**»[٢].

* وهي أيامٌ أفضل من أيام عشر رمضان الأخيرة؛ فإن الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى قال: «...ليالي العشر الأخير من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة، وأيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام عشر رمضان؛ وبهذا يزول الاشتباه، ويدلُّ عليه أن ليالي العشر من رمضان إنما فُضِّلت باعتبار ليلة القدر، وهي من الليالي، وعشر ذي الحجة فُضِّلت باعتبار أيامه؛ إذ فيه: يوم النحر، ويوم عرفة، ويوم التروية»[٣].

* وهي الأيام التي فيهنَّ يومان هما أفضل أيام العام: يوم النحر ويوم عرفة؛ لحديث عبدالله بن قُرْطٍ الثَّمالي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن أعظم**

---

(١) البخاري، كتاب العيدين، باب فضل العمل في أيام العشر، برقم ٩٦٩، والترمذي، كتاب الصوم، باب ما جاء في العمل في أيام العشر، برقم ٧٥٧. واللفظ للترمذي.

(٢) أحمد، برقم ٥٤٤٦، ٦١٥٤، وصححه أحمد شاكر في شرحه للمسند، ٧/ ٤٤.

(٣) زاد المعاد، ١/ ٥٧. وانظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ٢٥/ ٢٨٧.

الأيام عند الله تعالى: يوم النحر، ثم يوم القرِّ» [١]. ويوم القرِّ هو حادي عشر ذي الحجة؛ لأن الناس يقرُّون فيه بمنى؛ لأنهم قد فرغوا في الغالب: من طواف الإفاضة، والنحر، واستراحوا وقرُّوا.

وأما يوم عرفة؛ فلحديث عائشة رضي الله عنها، قالت: إن رسول الله ﷺ قال: «**ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟**»[٢]. وقال ﷺ: «**خير الدعاء دعاء يوم عرفة...**» [٣]. وقال ﷺ: «**صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفِّر السنة التي قبله والسنة التي بعده...**» [٤]. وهذا لغير الحاج، أما الحاج فالسُّنة في حقِّه الإفطار ليتقوَّى على الدعاء والذكر اقتداءً برسول الله ﷺ؛ فإنه كان مفطراً يوم عرفة.وأما قول النبي ﷺ في يوم الجمعة:«**خير يومٍ طلعت عليه الشمس يوم الجمعة...**» [٥]. فقال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: «والصواب أن يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع، ويوم عرفة

---

(١) أبو داود، في كتاب المناسك، باب في الهدي إذا عطب قبل أن يبلغ، برقم ١٧٦٥، وأحمد، ٤/ ٣٥٠، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، ١/ ٤٩٤، وأخرجه الحاكم، ٤/ ٢٢١، ووافقه الذهبي.

(٢) مسلم، كتاب الحج، باب فضل يوم عرفة، برقم ١٣٤٨.

(٣) الترمذي، كتاب الدعوات، باب في دعاء يوم عرفة، ومالك، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، ٣/ ٤٧٢.

(٤) مسلم، برقم ١١٦٢، وتقدم تخريجه في صيام يوم عرفة.

(٥) مسلم، كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة، برقم ٨٥٤.

ويوم النحر أفضل أيام العام،وكذلك ليلة القدر،وليلة الجمعة...»[١]. أي ليلة القدر أفضل ليالي السنة، وليلة الجمعة أفضل ليالي الأسبوع.

وصوَّب ابن القيم رحمه الله تعالى أن يوم الحج الأكبر هو يوم النحر، وكذلك صححه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله؛لأن الحديث الدال على ذلك لا يعارضه شيء يقاومه،قال الله تعالى:﴿ **وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ** ﴾[٢]. وثبت في الصحيحين: أن أبا بكر وعلياً أذَّنا بذلك يوم النحر، لا يوم عرفة[٣]. وثبت عن النبي ﷺ أنه قال:«**يوم الحج الأكبر يوم النحر**»[٤]. قال ابن القيم بأصح إسناد[٥]. وقال رحمه الله: «ويوم عرفة: مقدمة ليوم النحر بين يديه؛ فإن فيه يكون الوقوف، والتضرُّع، والتوبة، والابتهال، والاستقالة، ثم يوم النحر تكون الوفادة والزيارة؛ ولهذا سُمِّي طوافه طواف الزيارة؛ لأنهم قد طُهِّروا من ذنوبهم يوم عرفة، ثم أَذِنَ لهم ربهم

---

(١) زاد المعاد، ١/ ٦٠.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣.

(٣) البخاري،كتاب المغازي، باب حج أبي بكر بالناس سنة تسع، برقم ٤٣٦٣، وطرفه برقم ٣٦٩، ومسلم، كتاب الحج، باب لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ب رقم ١٣٤٧.

(٤) أبو داود، كتاب المناسك، باب يوم الحج الأكبر، برقم ٩٤٥، وأخرجه البخاري معلقاً، وصحح إسناده ابن القيم في زاد المعاد، ١/ ٥٥،وصححه الألباني في صحيح أبي داود،١/ ٥٤٦.

(٥) زاد المعاد (١/ ٥٥).

يوم النحر في زيارته، والدخول عليه إلى بيته))[١]. والله تعالى أعلم[٢].

الثاني عشر: كتمان ليلة القدر:

ليلة القدر ليس بشرط أن تُرى، ولكن إذا اجتهد المسلم في طلبها في جميع ليال عشر رمضان الأخيرة فقد أدركها، وحصل على الفضل الذي بيَّنه النبي ﷺ، ولكن إذا رآها العبد؛ فإن الأفضل أن يكتمها ولا يخبر بها، وقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله نقلاً عن الحاوي: أن الحكمة من استحباب كتمان ليلة القدر:أنها كرامة،والكرامة ينبغي كتمانها بلا خلاف بين أهل الطريق من جهة رؤية النفس،فلا يأمن السلب،ومن جهة أنه لا يأمن الرياء، ومن جهة الأدب فلا يتشاغل عن الشكر لله بالنظر إليها، وذِكْرها للناس،ومن جهة أنه لا يأمن الحسد،فيوقع غيره في المحذور،

---

(١) زاد المعاد، ١/ ٥٥.

(٢) وقد استفاد الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى من شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله؛ فإن شيخ الإسلام اختار أن أيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام عشر رمضان الأخيرة، وليالي عشر رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة؛ لوجود ليلة القدر في ليالي عشر رمضان الأخيرة، ورجح أن أفضل أيام العام يوم النحر، قال: ((وقال بعضهم يوم عرفة، والأول هو الصحيح))، ثم قال: ((يوم ا لجمعة أفضل أيام الأسبوع، ويوم النحر أفضل أيام العام، وقال: ((أفضل أيام الأسبوع يوم الجمعة باتفاق العلماء))، واختار أن ليلة الإسراء أفضل في حق النبي ﷺ، وليلة القدر أفضل بالنسبة إلى الأمة، فحظ النبي ﷺ الذي اختصّ به ليلة المعراج منها أكمل من حظه من ليلة القدر، وحظ الأمة من ليلة القدر أكمل من حظهم من ليلة المعراج، وإن كان لهم فيها أعظم حظ، لكن الفضل، والشرف، والرتبة العليا إنما حصلت فيها لمن أُسريَ به ﷺ. [مجموع الفتاوى، ٢٥/ ٢٨٦- ٢٨٩]. وانظر: كتاب الفروع لابن مفلح، ٥/ ١٢٨- ١٣١، والإعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقن، ٥/ ٤٠٧.

قال: ويستأنس له بقول يعقوب عليه السلام: ﴿**يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِين**﴾ [١] فالأفضل أن تكتم ولا يُخْبِرُ بها من رآها، ويسأل الله القبول [٢] والله تعالى أعلم.

❁ ❁ ❁

(١) سورة يوسف، الآية: ٥.

(٢) فتح الباري، ٤/ ٢٦٨، والمجموع للنووي، ٦/ ٤٦١، والموسوعة الفقهية الكويتية، ٣٥/ ٣٦٨.

obeikandl.com